Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكاية الحد الأدني إذا قورنت بالثلاثية مثلاً أو ما سبقها من روايات واقعية. إلاّ أنه تجب الإشارة هنا إلى أن ميل محفوظ إلى الحكاية الرمزية قد اتضح في **السكرية**. الجزء الثالث من **الثلاثية**، حيث يتوارى ثراء التفاصيل وتركب الشخصيات وكم الوصف لخلفيات الأحداث ليبرز من ورائها هيكل لحدوتة أو وصف رمزي للوضع السياسي في مصر الأربعينيات وفق النظرة العلمانية التي ينتمي إليها محفوظ كإبن للعصر الليبرالي ثم كمعتنق طيع لأفكار العصور التي تلته.

ولا ريب أن تحول محفوظ في تلك المرحلة إلى النمط المجرد من الفن القصصي الممثل بالحكاية الرمزية يعكس اهتماماً غالباً بالأفكار في حد ذاتها دون أن تكون مخالطة لكيان تجربة ذاتية وجماعية خصبة تتيح معالجتها في إطار عمل واقعي ممتليء ومتكامل النواحي الفنية، ولهذا فإن كمال – الملحد المنبثق من تجربة ذاتية على ما يبدو ومن تجربة الفئة العلمانية المتغربة – هو عنصر شاذ ومنعزل في بيئة متدينة رغم تصويره الواقعي المتقن بينما يعاني التصور الشامل لرفض التاريخ الديني في **أولاد حارتنا** من فقر في التفاصيل والخلفيات ومن ضمور ناجم عن الأنشغال المتسلط بتحويل كل واقعة دينية في حياة الأنبياء الأربعة عليهم السلام إلى حادثة في حياة الحارة والأبطال الذين يمثلون هؤلاء الأنبياء وأيضاً عرفه ممثل العلم. وهذا الضمور والفقر في الجسد القصصي هو الضريبة التي يدفعها نجيب محفوظ لمنطق الحكاية